حجاجية المحادثة في المقامة البغدادية للوهراني

The argumentative conversation at El-Waharani's Baghdadian Maqãmah

حسينة شتح[1]*، نجاة عرب الشعبة[2]

[1]جامعة باجي مختار –عنابة– (الجزائر)، chettahhassina6@gmail.com

[2]جامعة باجي مختار –عنابة– (الجزائر)،nadjiettearab@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:2023-02-05 تاريخ القبول: 2023-03-11 تاريخ النشر:2023-06-08

مُلخّص البحث

يروم هذا المقال محاورة إحدى عيّنات الخطاب الجزائري القديم، قصد تقديم مقاربة حجاجيّة من خلال آليّات كلامية، تخاطبيّة، حواريّة خالصة، في المقامة البغدادية للوهراني، التي تحمل الفكر الإصلاحي.

وقد عمدنا في مقاربتنا إلى الدرس اللساني التداولي في تقديم المحادثة، واستنباط حجاجّيتها، وخلصنا من خلال هذا المقال إلى معرفة الاستراتيجيات الحواريّة التخاطبيّة التي اعتمدها الوهراني لدعم موقفه، فأسهمت في التأثير وساعدت على الإقناع، كما كشفت عن مقدرة الأديب وموسوعيّة فكره وبراعة أسلوبه وغلبته المحقّقة.

كلمات مفتاحية: الحجاج، المحادثة، المقامة البغداية، الوهراني،الخطاب.

Abstract:

The article is intended to discuss the old Algerian discourse and it tries to offer an argument approach though pure rhetorical mechanisms El-Wahrani's Baghdadian Maqãmah that carries reformist thought. In our approach to presenting the conversation , we have purposefully present the deliberative linguistic lesson and elicited its arguments. We concluded, through this article, to know the rhetorical interactive components employed by El-Wahrani to support his position, which contributed to influence and helped to persuade, and also revealed the ability of Algerian writer, the encyclopedia of his though, the ingenuity victory..Enter your abstract here (the abstract should present the research objectives and the main results obtained

* المؤلف المرسل: حسينة شتح

Keywords: Argumentation; conversation; Baghdadian; Maqãmah; El-Waharani; the speech.

1. مقدمة:

قدّم لنا الدرس اللساني التداولي موضوعات رئيسة، نقف بها على النص لفك شيفراته، وسبر أغواره وكشف ما ورائياته.

ومما انبثق عن نظرية الحجاج التداولية "المحادثة" وهي نشاط لغوي يتجلّى في أبسط العمليات التحاورية التواصلية بين الأفراد؛ حيث يكون كل طرف شريكا في الحوار وحريٌ به أن يقنع الطرف الآخر ما استطاع بالحجج والبراهين، وللآخر حق الردّ أو الإذعان والقبول.

وفي المقامة البغدادية للأديب الجزائري (ركن الدين ابن محرز الوهراني)، تحقّق هذا النوع من التبادل والتفاعل وعلا فيها صوت الحجّة والبرهان، لما تتمتع به من حيويّة مادّتها البلاغية الدسمة ولجوّ المشاركة والحوار ومحاولة الإقناع والإذعان، حيث عمد أديبنا(الوهراني) إلى تعرية وضعٍ اجتماعيٍ وثقافيٍ وأخلاقيٍ مزرٍ، أمام أمراءوقضاة وأدباء الضفّة المقابلة قصد الإصلاح، بقالب حجاجي أبان عن موسوعيّة معرفته وتمكّنه من ناصية اللغة وتميّز أسلوبه وشاعريّته.

وعليه فقد جاءت دراستنا لاستشفاف حجاجيّة المحادثة في المقامة البغدادية للوهراني على قسمين: الأوّل نظريّ خاص بالمفاهيم، والثاني تطبيقي ركزنا فيه على: الإيقاع، الروابط الحجاجية، أفعال الكلام.للإجابة على الإشكال الآتي: ما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها الأديب الجزائري (الوهراني)في محادثته؟ و إلى أي مدى أسهمت هذه الأخيرة في طرح فكره الإصلاحي ؟

2. الإطار المفاهيمي:

1.2 مفاهيم أساسيّة:

1.1.2. تعريف الحجاج:من خلال استقصاء المعاجم العربيّة لإيضاح معنى مادة (حجج) تبيّن أنّ للحجاج معان عديدة، منها ما أورده صاحب اللسان ابن منظور (ت711هـ-1311م) بقوله:

"حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها..والحُجَّة البُرْهان وقيل الحُجَّة ما دُفِعَ به الخصم".[1]

أمّا الجرجاني فيرى أنّ الحِجاج: "الحُجَّة: مَادَلَّ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الدَعْوَى".[2]

وعليه فالحجاج الغَلَبة بالحُجج والبراهين عند الخصام والنزاع، وبالتالي التأثير في الغير- ويعتبر خصمًا- و الغلبة عليه بالأدلة والبراهين.

أمّا اصطلاحا فالحجاج في تجلياته هو عملية حواريّة، تخاطبيّة، تواصلية، ذات أقطاب (متكلم ومستمع) تتفاعل أركانها بُغية الإقناع والتأثير في قضيّة مخصوصة، يتأسّس على جملة من الثوابت اللغوية في بسط الحجج والبراهين لتحقيق الغاية المنشودة منه. ومن ذلك تعريف (طه عبد الرحمان) للحجاج بأنّه "كلّ منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".[3]

فهو أرضيّة خصبة للنقاش والجدل ما وسع من أبعاده لتشمل البعد التواصلي والتداولي وحتى الاجتماعي، فهو "ممارسة تواصلية تداولية تقتضي تبادل أطراف متفاعلة للرسائل اللغوية وغير اللغوية، وهذا ما يستلزم البعد الاجتماعي للحجاج".[4]

ونافلة القول إنّ الحجاج هو كلّ ما وُجِّه للغير سواء أكان لغويا أم غير لغوي لإقناعه وإذعانه، وله الحق في الرد، ما يكسب الحجاج أبعادا مترامية كالبعد اللساني التداولي والاجتماعي النفسي والفلسفي.

2.1.2. مفهوم المحادثة: في محاولة جسّنا لمفهوم المحادثة، تبيّن لنا أنّها أمر غاية في الالتباس من حيث هي مادة بسيطة ومعقدة، جزئيّة وهامة في الآن نفسه، وقد ذهب متخصّصوها في سبيل حصرها وتعريفها مذاهب شتى فركّزوا على جوانب منها وغيّبوا أخرى.

وممّا جاء في لسان العرب عن الحديث والمحادثة قوله: "الحَدِيثُ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ المحَدِّثُ تَحْدِيثًا وَقَدْ حَدَّثَهُ الحَدِيثَ وَحَدَّثَهُ بِهِ والمحَادَثَةُ والتَحَادُثُ والتَحَدُّثُ والتحْدِيثُ:مَعْرُوفَات... وَرَجُلٌ حدث

وحَدّثَ وحَدِيثٌ ومُحَدِّثٌ، بمعنى وَاحِدٍ، كثير الحَديث حَسنُ السياق له".[5] فالمحادثة لا تخرج عن الكلام وإجادة التحديث به والحذق به وامتهاره.

أمّا اصطلاحا فسنحاول بلورة جملة المفاهيم التي وقفنا عليها لنقدّم صورة متكاملة عن المحادثة، حيث أنّ: "المحادثة على صيغة (مفاعلة) في اللغة العربية، تمثّل تفاعلا كلاميا يشترط فيها تحقيق الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمتدخلين، فيكون كلّ طرف فاعلا ومفعولا به في الآن نفسه"،[6] فالمحادثة تبنى على التبادل والتفاعل؛ أي تبادل الكلام وتبادل الأدوار بين أقطاب العملية الكلامية، حيث يكون كلّ قطب متفاعل ومتدخل هو أحد أطرافها، ويمكن اطلاق اسم شريك المحادثة عليه كونه يؤثّر ويتأثر لتحقيق الفعل اللغوي المقصود، فهي بذلك: "صيغة النشاط اللغوي التي صنعت لكلّ الصيغ الأخرى من النشاطات اللغوية ومازالت تصنع وظيفة النموذج والتوجه"،[7] بحيث يمكن القول أنّ المحادثة لا تعدو أن تكون إلاّ التفاعل اللغوي البسيط، أو فعل التواصل الذي يحفّز ويعزّز جميع الأنشطة اللغوية الأخرى لتحدث صيغ أكبر وأعمق في مجال اللغة والتواصل.

وأمّا عن مكوّنات المحادثة وبنائها، فيمكن إجمال ما تفرّع من آراء برأي (فإن دايك **VAN DAYK**) الذي خَلُصَ إلى أنّها تتألف من: "التحيّات، المدخل إلى موضوع المحادثة، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، الإغلاق الفعلي، التحيّات".[8] وهذا ما نقف عليه عند التحليل الوصفي لتنظيم أيّ محادثة بسيطة كانت أم معقدة، أمّا الهدف من تحليل المحادثات فهو "دراسة الخطابات الشفوية في إطار التفاعل الاجتماعي بصفته إنتاجا لسلوك الحياة اليوميّة".[9] لأنّ المحادثة تبادل بين مشاركين قد يختلفون أو يتوافقون في الرأي، يجمعهم إطار اجتماعي محدّد، فإنّ الهدف من تحليلها دراسة ما هو اجتماعي لأنّها تتأثّر بالإطار الاجتماعي وما هو لغوي تداولي يرتبط بالمعنى وتأثيره وقوّة حجاجيّته.

3.1.2. المقامة: جاءت المقامة في اللسان: "موضع القدمين والمقامُ والمقَامَةُ بالضَّم: الإقامة والمقَامَة بالفتحِ المجلسُ والجماعةُ من النَّاسِ"[10]، فهي تحمل معنيين المجلس والجماعة من الناس ومما حملته المقامة من الأسماء الأحدوثة، يقول (القلقشندي): "وسُميت الأحدوثة من الكلام مقامة لأنها تُذكر في مجلس واحد يجتمع الجماعة من الناس لسماعها"[11]، فالمقامة بتعريفها اللغوي لا تتعدّى المجلس والمكان والنادي، وقد ثبت تسميتها الأحدوثة التي تُلقى على مسامع النّاس في مجلس مخصوص.

أمّا اصطلاحا: فهي فنٌ نثريٌ سرديٌ زَعَم البعض أنّ أصله فارسي ثم انتقل إلى العرب، في حين هناك من يقول: "هي جنس أدبي قائم بذاتهلم تعرف اللغات الأخرى له نظيرا"[12]، فهي فن قائم بذاته عند العرب لما حَضيَت به من اهتمام وعناية عندهم، يرى (رشيد ناظم) أنّ المقامة: " تطلق على نوع من الكتابة الفنيّة على شكل أقصوصة منمّقة في ألفاظها وأسلوبها فيها شيء من الحوار، وتعتمد في الغالب على راوي واحد وبطل أديب متحايل، يراد بها وصف حالة نفسية، أو مفارقة أدبية، أو مسألة دينية، أو قضية علمية، وتنطوي على لون من ألوان النقد أو التهكّم والسخرية، أو التصحيح والتقويم، أو الثورة ويعدّ بديع الزمان أوّل من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بيّن الأدباء"[13]؛ أي أنّها جنس أدبي له أسلوب خاص في إيصال رسالة معينة، بوصفها من جهة و طرحها من جهة أخرى، قد يكون فيها النقد جديا و قد يكون بالسخرية والتهكم و هذا الغالب، و تحكمه

ا في الحالتين لغة ثرية مشبعة بالجمال و البديع و الإقتباسات.

2.2. تأطير المحادثة:

1.2.2. افتتاح المحادثة: من الوهلة الأولى يضعنا(الوهراني)أمام خطاب حجاجي متماسك أحادي الاتجاه، فهو القطب المتكلم الوحيد عند الافتتاح الذي يغري ويشدّ مخاطبيه للتفاعل والتخاطب، ومن ثمّة التأثير والإقناع لا سيما الاستهلال الذي شكّل قوّة ابتدائية وبراعة فنيّة أطّرت

الخطاب وضمنت استمراريّة النشاط الخطابي في قوله: "لما تعذّرت مآربي واضطربت مغاربي ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي ومن أخلاف الأدب رضاعتي فما مررت بأمير إلاّ..."[14]، فقد اقتضت "لما" الظرفيّة جواباكان تتابع وتوالي الأفعال الكلامية (ألقيت، وجعلت...)، ما ضَمَنَ سيرورة المحادثة بوتيرة سليمة وبنَفَس خطابيّ يشدّ المخاطب.

2.2.2. أطراف المحادثة:

الوهراني: جعل صاحب المقامة من نفسه البطل الراوي والشخصية الرئيسة في المقامة، وهو شخصيّة بدت سِماتها منذ الاستهلال، فقد عانى من الضيق والاضطراب ثمّ قرار الترحال وتبعاته من تغرّب ووحدة ومعاناة "لما تعذّرت مآربي واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي... بعد مقاساة الضرّ ومكابدة العيش المرّ"،[15] وهو شخصيّة اتسمت بالحذق، والفطنة، وسرعة البديهة، والتمكّن من ناصية اللغة، والموسوعية في المعارف، والأخبار، والسير، والأشعار، والأدب... يقول: "وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي ومن أخلاف الأدب رضاعتي..."،[16] وحتى التحايل أو الكدية من قوله: "فما مررت بأمير إلاّ حللت ساحته واستمطرت راحته"[17]، وهذا ما اشتهر به كتاب فنّ المقامة.

أبو المعالي: وهو الشخصيّة التي حاورها (الوهراني) من واعتمد عليها، بعد أن سمع عنه ودله أهل زمانه عليه "بستان الأدب وديوان العرب"[18].

فعل السؤال: كان بمثابة عبارة الانتقال أو حسن التخلّص والخروج، للولوج إلى مراده من المحادثة أي موضوعه الذي يصبو له وغايته التي يريد، بقوله: "من أيّ البلاد خرجت وعن أيّها درجت؟"[19]، وقد شكل الاستفهام بؤرة الخوض في الموضوع الرئيسي وهو الإصلاح الاجتماعي، وتم من خلال فعل السؤال هذا الكشف عن شخصيات وأحداث المقامة، مع ضمان سيرورة العملية الحجاجية، بتعزيز الحجج وضمان ديناميكية المحادثة بالجواب عن الاستفهام الوارد والتعريف به وبهويته ثم ابراز قدراته اللغوية والمعرفية الموسوعية بالأخبار والأمصار يقول: أي الدول تجهل وعن

أيها تسأل"[20] فبالتساؤل والإجابة عنه، يضمن تماسك خطابه وأسر مخاطبه وطرح مشروعه الإصلاحي، في جو من المحاورة والتبادل والمشاركة القائمة على أساس الإقناع والإذعان.

3.2.2. اختتام المحادثة: كانت نقطة الاختتام قفلة حجاجية بامتياز، رمى(الوهراني) فيها لإنهاء محادثته بشكل تفاعلي اجتماعي –بدر عن القطب الثاني من المحادثة– واشتغل عليه في المتن حيث كان متوقعا الانتهاء بإعجاب وانبهار(أبا المعالي) به وتوديعه بما هو متعارف عليه اجتماعيا، وبما يليق بأديب عارف بقوله: "وودّعني وانكفأ وأودعني وما كفى"[21]، فكانت قفلة حجاجيّة وضعت المخاطب عند نقطة الانتهاء وهي الوداع.

3.2. مقام المحادثة:

1.3.2. سياق نصي: جاءت المقامة البغداديّة في فترة الموحدين متعدّدة الأفكار والطروحات التي يردفها محاججا على ثبوتيتها وصحّتها، ويمكن الوقوف على أهمّ الموضوعات التي بثّها (الوهراني) لفكرة الإصلاح التي يحملها وهي إجمالا ما يلي:

الكشف عن هويته وإثبات ذاته وهو شخصيّة من المغرب الأقصى عانت من اضطراب الحال والضّجر فآثرت السفر والحلّ والترحال ومعرفة الأمصار والأخبار ومخالطة الأدباء والعقلاء، وقد اجتمع فيه التمكّن من اللغة ببيانها وفصاحتها وبلاغتها وعروضها، لذا جاء السياق جزلا بلغة قويّة وقالب إيقاعي موسيقي، وأسلوب منساب لا يخلو من روح الدعابة وحسّ الفكاهة وظاهرة الكدية أمام الفضلاء. أمّا الجزء الأهمّ كليًا والذي أراده فأورد فيه الحجج تبعًا فهو تعرية الأوضاع والمظاهر الاجتماعية والأخلاقية وتعرية الأخلاق والسلوكات المتردية التي عاشتها مجتمعات عصره وعاينها شخصيا في كل من "بلاد المغرب، مصر، صقلية، دولة الملثمين..."[22] بغية معالجة هذه الأوضاع وفكرة الإصلاح التي يحملها.

2.3.2. سياق غير نصي: يمكن القول إنّ المراد من السياق غير النصي إصلاح اجتماعي لمظاهر الفساد وطغيانه وتَفَشّيه سياسيًا وأخلاقيا في عصر الأديب، ومحاولته لإثبات نفسه من تمكن وثقافة موسوعيّة خاصّة وأنّه من الضفّة المقابلة للمشرق حيث يصعب إجازته علميًا.

3. استراتيجيّة المحادثة في المقامة البغداديّة للوهراني:

1.3. حجاجيّة الإيقاع: الإيقاع هو"الوقوع المطرد للنبضة أو النبرة، وتدفّق الكلمات المنتظم في الشّعر والنثر"[23]، وهو ملازم للشعر أكثر من النثر، أمّا الإيقاع في النثر فيحيل مباشرة إلى عنصر المقامة حيث يعتمد عليه فيسهم في الاستيلاء على المخاطب بشدّ أذنه وأسر عواطفه، وتركيزه على الخطاب القوي وانبهاره الرصين الذي يبعث على الانتباه والتركيز مع مكوّناته الخطابية الأخاذة وألفاظه الرنّانة والوصول لمرحلة الاقتناع، وهناك يتسنى لنا القول أنّ للإيقاع قوّة حجاجية إقناعيّة وتأثيرية وهذا ما أثبته (عبد الله صولة) بقوله: "فحتى ما ينشأ في الخطاب من تناغم وإيقاع وغير ذلك من الظواهر الشكليّة المحضة يمكن أن يكون له تأثير حجاجي من خلال ما يتولّد عنه من إعجاب ومرح وانبساط وحماس لدى جمهور السامعين"[24]، فالاشتغال على شكل الخطاب بالإيقاع هو اشتغال على تأثير حجاجي روحي وعاطفي ذلك أنّ النفس تلين وتميل للموسيقى والجمال بطبعها.

1.1.3. حجاجيّة السّجع: للسجع إيقاع يثير السامع ويسلب المتلقي عواطفه ومشاعره "وهو اتفاق الفواصل في الكلام المنثور، في الحرف أو الوزن أو مجموعهما"[25]، ألفينا في (المقامة البغداديّة) عنصر السجع بشكلٍ لافت لأنّه من مقوّمات المقامة من جهة، ولعوامل حجاجيّة تأثيريّة ركّز عليها (الوهراني)، كالاستحواذ على أُذُن المخاطب وكسب إعجابه وإثارة دواعي التشويق بداخله من جهة أخرى، منها قوله: "لما تعذّرت مآربي واضطربت مغاربي ألقيت حبلي على غاربي"[26]، فقد ألقى (الوهراني) بحبال السجع على خطابه كي يشدّ المخاطب ويضمن تقبّله وتعلّقه بما يسمع، لا سيما وأنّه المغربي المثقف العالم المقبل من ضفة مقابلة وعليه إثبات نفسه كي يعجب به وتحمل أفكاره

الإصلاحية محمل الجد وتؤدّي الغاية منها، وهذا ما أكّده قوله: "فما مررت بأمير إلاّ حللت ساحته واستمطرت راحته ولا وزير إلاّ قَرَعتُ بابه وطلبت ثوابه، ولا بقاض إلا أخذت سيبه وأفرغت جيبه"[27]، وهنا يقيم الحجج على تمكّنه وإجادته من طرف الأمراء، والملوك، والوزراء، والقضاة... حدّ إكرامهم إياه، متوسلا اللّمسة الجمالية للسجع، ويمكن القول قطعا أنّ المحاجِجَ بنى محادثته كاملة على العنصر الأدبي الجمالي (السجع) في أغلب المواضع، كقوله في غير موضع واحد مسجوع:"أعلم أنّه لما حان حينهم، وأظهر شينهم، وألقى بأسهم بينهم... فما انقشع فسادهم، حتى فنيت آسادهم، ولا برح عنادهم، حتى تفرّقت أجنادهم"[28]، وقد زاد السجع قوله حجاجيّة بقابليته للسمع، ووقوعه في النفس، واستحواذه على المشاعر، فأدّى وظيفته الحجاجيّة التأثيريّة بشكل واضح.

2.1.3. حجاجيّة الجناس:يكسب الجناس المحادثة حجاجيّة ملفتة، إذ يوشّح الحجّة الواقعية والمنطقية بلباس المتعة والجمال، فيعزف على وتر الجمال الملامس للمشاعر مباشرة، ليحدث التأثير المطلوب وهو الإقناع في جوّ من الإمتاع، وهو ما لا يقتدر عليه إلا ذو علم وتحكّمكبير في اللغة على اتساعها، فهو: تشابه بين كلمتين في اللفظ مع اختلافهما في المعنى وما يحدثه من موسيقى أثرها الأكبر على النفس، ونحن إذ وقفنا على نماذج لا تحصى من الجناسات في المحادثة، نشيد بالمحاجِجِ الجزائري وبتمكّنه من ناصية اللغة وبمعرفته لضروبها وإلمامه بقاموسها على اتساعه (قديمه وحديثه)، ومن ثمّة إذعان مخاطِبه(أبا المعالي) وقبول فكرته الإصلاحية.

وممّا وردمن جناس في المحادثة على سبيل المثال لا الحصر: من الجناس التام: "الجيران-الجيران/يوسف-يوسف/يبقيه-يبقيه/السلام- السلام". ومن الجناس الناقص: "مآربي- مغاربي- غاربي/ بضاعتي- رضاعتي/ قراري- سراري/ ساحته- راحته/ سعودها-عودها / طالوتها-جالوتها/ محتالة-مختالة/ الحجور-الفجور/ بخيره-بميره /حزمه-عزمه...".[29]

يمكن القول أنّ (الوهراني) نجح إذ عمد الجناس كي يزيد حَججه إقناعا وإمتاعا، ويزيد طرحه قابلية للسمع وترحابا في النفس، لأن الأخيرة تميل إلى الجمال والطرب بطبعها، لا سيما أنّ ما يحمله الطرح هو الفكر الإصلاحي وما يترتب عنه من تعرية للأوضاع وكشف للمتواري وفضح للأخلاقيات المتردية، وهو ما يستوجب حججًا واقعية محضة وحججًا منطقية، قد تمجّها أذن السامع ولا تحصل الغاية منها إلاّ بإضفاء لمسة الجمال، وعنصر الإمتاع الذي يسلب تلك الأذن لتخضع بالقول وتذعن له.

3.1.3. حجاجيّة التكرار:للتكرار نغم وجرس خاص من شأنه التأثير في الآخر، إذ يعمد المحادِث من أجل إفهام فكرة أو توكيد قضيّة، أو تعزيز طرح لتكرار لفظ أو جملة أو فكرة من أجل شدِّ المخاطَب وجذب انتباهه وتركيزه، وإن أجاد ذلك فهو متمكن وعارف بمقاليد اللغة ومشاربها المترامية.

وهذا ما ألفيناه في مقامة (الوهراني)، إذ لا تخلو محادثته من التكرار حيث كرّر عدّة ألفاظ منها: "مدينة السلام، بغداد، المحروسة / طفتها طواف المفتقد، تأملتها تأمل المنتقد"[30]، وقد كان تكراره تارة للكلمة بعينها وأخرى بالتكنية، فهنا يؤكد معرفته الملمّة ببغداد وقد طافها وتأملها بعين ناقدة، وأخذ يصفها ويعرّي حالها قصد إصلاحه وهو ما ينمّ عن مقدرته اللغوية وحسن توظيف لآرائه وجعلها بطابع إيقاعي لا يمجّه السامع، بل تطرب له آذانه فتستجيب بالإصغاء والتركيز وممّا أورده من تكرار قوله: "لما حيل عليه من حميد الأوصاف، وإيثار العدل والإنصاف / فلمّا انتهى من كماله وبلغ النهاية لآماله..."[31]، وهنا تكمن الوظيفة الحجاجية من استخدام التكرار بأبعاده الإيقاعية التأثيرية التي تعطي للخطاب الحجاجي الجاف جوًا من الطرب والحس الجمالي، فتحاصر العقل والقلب معًا ويحدث التأثير المراد، الناجم عن موسوعيّة وحذق صاحب المقامة.

2.3 الروابط الحجاجيّة:تسهم الروابط الحجاجية أو الواسمات الحجاجية في تأطير المحادثة بالخاصية الحجاجية وتوجيه الخطاب وتحديد سياقاته وتنظيم علائقه لبلوغ المحاجِج غايته.

1.2.3. الرابط الحاجي الفاء: يضطلع الرابط الحجاجي "**الفاء**" بوظيفة حجاجيّة غايتها التفسير أو التعليل؛ أي أنّها تأتي لتكون مبررا لحجّة ونتيجة لها، بحيث أنّ وظيفتها ليست الربط وترتيب الكلام فحسب، بل تنظيمه وإكسابه الحجاج، مثال: "تاقت نفسي إلى محادثة العقلاء واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء فدلّني بعض السادة الموالي على دكّان الشيخ أبو المعالي"[32]. وهنا ندرك مسار العملية الحجاجية وقد كان أفقيا، تكوّن من حجّتين، ثمّ الرابط، ثم النتيجة.

- **النتيجة:** فدلّني بعض السادة الموالي على دكّان الشيخ أبو المعالي.
- **الرابط:** الفاء.
- **حجّة 2:** اشتاقت إلى محادثة الفضلاء.
- **حجّة 1:** تاقت نفسي إلى محادثة العقلاء.

وقد عمل الرابط الحجاجي على رصف الحجج فيما بينها وترتيبها بما يتناسب وعرضها، لتحضى بالقبول وتحدث الغاية الحجاجية منها، في أغلب المواضع آثرها (الوهراني)كقوله: "فتقلبت بي الأعصار وتقاذفت بي الأمصار"[33]، وقوله: " أفلت بدورها فتعطّلت صدورها، وطلعت نجومها فغابت شموسها"[34]، وغيرها من المواضع التي تدرج المحادث فيها تدرجًا منطقيًا في عرض أفكاره الإصلاحية من حيث إيراد الحجة وإردافها بالنتيجة، ويقدّمها بقالب أكثر إقناعا وتنظيما كي تنال القبول.

2.2.3. الرابط الحجاجي الواو: أكسب الرابط الحجاجي "**الواو**" المحادثة إنسيابيّة مطلقة وتسلسلا خطابيا ملموسا، في توالي عرض الحجج بشكل مترابط ودونما إخلال أو ملل، بل ازدادت الحجج تماسكا وتشويقا لأنّ(الوهراني) أحسن استعمالها ليضمن بناءً حجاجيًا متماسكًا لأفكاره، ومن ذلك قوله في وصفه لرحلته وإجادة من قابلوه له: "ولا وزيرا إلاّ قرعت بابه، وطلبت ثوابه ولا بقاض إلاّ أخذت سيبه وأفرغت جيبه"[35]، حيث لا نرى فظاظة بثّ الحجج، بل إنّ ارتصافها بشكل انسيابي يشوّق للمزيد، وفي إجابته للشيخ (أبي المعالي) عن رأيه بمصر يقول: "عجوز محتالة

وطفلة مختالة، وكاعب فتانة وغادة مجانة"[36]. نقف مرّة أخرى على علوّ كعب الألمعي من خلال هذه الأمثلة وغيرها الكثير داخل المتن، وهو حُسن توظيف الروابط الحجاجية، وانسجام الطرح وترابطه رغم كثرة الحجج، نظرا لما تضطلع به من دور هام في سبك المحادثة ونظام سيرورتها، كإسهامها في تثبيت الحجج، وإضفاء بعد حجاجي يُحيل الآخر إلى جوّ الفكرة المرادة والغاية المنشودة، ليحمله طواعيّة إلى الإقناع والتسليم، بتوالي عرض حجج ووقائع برّر لها كفخره بنفسه وبحذقه وموسوعية أو بانتقاده للأوضاع من حوله وحال مدائن عصره وقد طغى عليها الفساد، وتقهقرت فيها المبادئ.

3.2.3. الرابط الحجاجي حتّى:تكمن أهميّة الرابط الحجاجي (حتى) في أنّه "لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي"[37]، وأنّه يدلّ في جميع حالاته بالمقامة على انتهاء الغاية، مثل قول (الوهراني): "فقصدت قصده حتى جلست عنده"[38]، فكان قصده منذ البداية ملاقاة الأدباء والفضلاء والجلوس في حضرتهم، والوصول إلى دكّان الشيخ (أبو المعالي) ولما دلّه عليه بعض السادة الموالي قصد الذهاب إليه مباشرة فجاءت (حتى) لتبيّن تحقيقه لغرضه وانتهائه إلى غايته(حتى جلست عنده) وورد في قوله مجيبًا عن مكان إقباله: "... من البلد الذي لا تصل إليه الشمس حتى تكل أفلاكها"[39]، وقوله مادحا (نجم الدين أبو سلطان): "...أحدث المدارس والمجالس، وشيّد المجالس والمشاهد وتفجّرت يمينه بالنفقات حتى عمّ أهل الأرض بالصدقات"[40]، بحيث أردف الحجج المقنعة التي تخوّل له امتداح مكانه وزمانه وهو نتيجة الأمانة والعدل والمسؤولية.

النتيجة: عم أهل الأرض بالصدقات.

الرابط: حتى.

الحجّة: تفجّرت يمينه بالنفقات.

الحجّة: وشيّد المجالس والمشاهد.

الحجّة: أحدث المدارس والمجالس.

ففي أغلب المواضع دلّت على انتهاء الغاية ورصف الكلام بعضه ببعض وترتيب الحجج وتواليها إلى الوصول للغاية بشكل يعزّز من فاعليّة الحجج ويقويها.

3.3. الأفعال الكلاميّة: تأتي الأفعال الكلاميّة وفق سياق معيّن لتحقيق غايات معيّنة وإحداث التأثير المنشود حيث أنّ "الفعل الكلامي لا يتحقّق دائما إلا بالصيغة اللغوية الموضوعة له والسبب في ذلك يعود إلى تدخّل عناصر من سياقات الأنماط الأخرى"[41]، فكلّ الوضعيّات المتأتية ضمن وضعيات سياقية ومقامية محدّدة تنتج عنها أفعال ذات أبعاد اجتماعية أو فرديّة وقد حقّقت الأفعال الكلامية بالمحادثة حجاجية ملفتة، ونحن إذ نعمد رصدها واستخراجها سنرجع إلى تقسيمات (جون سيرلJ.R.Searle) "وهو أحد أهمّ تلاميذسيرل وقد قام بتطوير نظرية أستاذه "أوستن"[42].

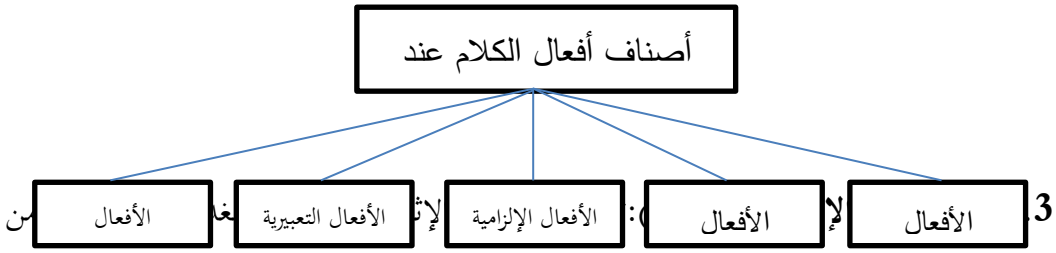

قوّة إنجازيّة وقد عمدها (الوهراني) لتقوية حججه وبناء صرح متين لمواقفه، يتكئ عليه مخاطبه دونما تردّد نظرا لمتانتها وصلابتها، وسنحاول رصد بعض نماذجها فيما يلي:

الفعل الكلامي	القوّة الإنجازيّة
فقصدت قصده. حتّى جلست عنده.	التأكيد على ملاقاة الوهراني للشيخ أبي المعالي.
أمّا البلاد فقد دسّتها وجسّتها. وأمّا الملوك فقد لقيت كبارها.	التأكيد على فكرة أنّ الوهراني عالم مُلم بالأخبار وسير الملوك.

وحفظت أخبارها.	
فقلت عجوز محتالة وطفلة محتالة وكاعب فتانة.	الإخبارعن حال الدولة المصرية ووصفها بالهوان والفجور.
فأغناني بخيره وأمدّني بميره. ولم يحوجني إلى غيره.	التأكيد على كرم جلال الدين صاحب الديوان الذي أعطاه حتى كفاه بإغداقه.

آثر أديبنا استعمال الأفعال الإخبارية لتعزيز حججه في نقل ما عاينه من أحداث وما واجهه من مواقف ووقائع وما رآه من فساد قصد الإصلاح، مرّة كما هي مطابقة للواقع، ومرة بإضفاء لمساته الإبداعية من تحكّم في اللغة وتأنّق في الأسلوب، ليزداد مخاطبه اهتماما بأخباره واستمتاعا بعرضها، ويلجأ في كثير من الأحايين إلى أدوات التوكيد مثل (حتّى، قد، فقد، أن) كي يزيد حججه رصانة ومواقفه صلابة، إذ يخبر عن ملاقاته لأبي المعالي والجلوس في حضرته وإفحامه بحجج تثبت معرفته بالأمصار والأخبار والملوك ممن قابلهم فأجادوه إعجابا وحبا من جهة، وتخبر عن أحوال المدن العريقة التي مرّ بها، وأسفه على حالها بينما أضاعت الأخلاق والمبادئ وسادها الجور والفجور.

2.3.3. الأفعال التعبيريّة:صبّ (الوهراني)على محادثته جرعة من الإفصاحيات ذلك أنّ التعبيريات تكمن في "التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوفر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات تتطابق والعالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات"[43]، فالوهراني كان صادقا في خطابه فليس يراد بحججه ملائمة أو مطابقة مع الحقيقة، إنّما التعبير عن إحساس أو شعور نفسي صادق إزاء حادثة أو موقف ما.

الفعل الكلامي	القوّة الإنجازية
تاقت نفسي إلى محادثة العقلاء. واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء.	تعبير الوهراني عن رغبة نفسه في مجالسة العقلاء والفضلاء.
فدخلتها بعد مقاساة الضر ومكابدة العيش المرّ.	يعبّر الوهراني عن معاناته ومقاساته قبل دخوله ببغداد.
فقال لله درّك،	إعجاب المستضيء بأمر لله بأجوبة الوهراني.

لقد أجبتني وأعجبتني...	

سبك (الوهراني) خطابه بالتعبيريات التي تزيد محادثته التئامًا وسبرا، وتشتغل على جانب نراه أشدّ إقناعا وأكثر حجاجية، ألا وهو الجانب العاطفي، حيث صدق المشاعر والأحاسيس وحتى الانفعالات الصادرة عنها، وقد زادها (الوهراني) حجاجية بأسلوبه، وتمكّنه من اللغة وقدرته على تمثّل الحالات وتصوير المواقف.

فنجده يعبّر عن توقه الملحّ لمجالسة العقلاء والفضلاء وشوقه لمعاشرتهم، وهو ما يدلّ على رفعته وامتلاء جعبته وبالتالي التسليم بمكانته ومنزلته بينهم، وتأييد موقفه بعد استخدامه للفعل "تاقت ثم اشتاقت"، وما يَبُثّانه من صدق العاطفة والشعور فكسب الإجادة، كما يعبّر عن مسيرته المريرة ومعاناته ومقاساته قبل دخول بغداد طالبا الرفعة، لا ينكفئ (الوهراني)عن بثّ آراء معجبيه ومحبيه من طينة الوزراء والحكّام والقضاة، كما كان مع (المستضئ بأمر الله) الذي أجاده ودعا له (لله درّك)، ثمّ إنّ لبّ المحادثة ينمّ عن رهافة حسّه وصدق موقفه، فدافعه عاطفي وهو ما جعله يبرع نظرا لتوفر شرط الإخلاص، وهو غيرته على المبادئ والأخلاق والحرمات، وحتّى غايته من المحادثة ورغبة بالإصلاح تتوافر على شرط الإخلاص.

3.3.3. الاستفهام:ويعدّ من الآليات التوجيهية، عمده (الوهراني) –كما أسلفنا الذكر– تعزيزا لحجّته وإبرازا لقدراته المعرفية والفكرية والثقافية، وضمانا لجعل خطابه متماسكا ورصينا، وإفراغ كل الإجابات التي يحملها جوفه من أخبار الملوك والعارفين والأمم، وتعرية واقع اجتماعي ثقافي وسياسي متردّي، قصد معالجته.

الفعل الكلامي	القوّة الإنجازيّة
من أي بلاد خرجت وعن أيّها درجت؟	غرض هذا الاستفهام التعريف بالوهراني.
كيف معرفتك بدهرك ومن تركته وراء ظهرك	غرضه تبيان مقدرة الوهراني في رصد أحوال عصره ومن عاصرهم

فما تقول في الدولة المصرية والخلفاء العلوية؟	غرضه تعرية الواقع الذي آلت إليه الدولة المصرية (السياسي، الاجتماعي، الأخلاقي).
كيف رأيته في نفسه وحسبه؟	الغرض منه الإطراء على شخصية قابلها فأحسنت استقباله وهو المستضيء بأمر الله.

جاءت الاستفهامات الواردة في المحادثة لتحقيق أغراض ضمنيّة رمى إليها (الوهراني)، من تعرية الأوضاع وكشف الحقائق ومعالجة قضايا فاسدة بعصره بحجج واقعيّة، إذا أنّ الغرض من الاستفهام الأوّل هو التوجيه إلى فعل التعريف الذي يبيّن لنا ويعرّفنا بشخصيّة الأديب الجزائري، وما مكان انطلاقه؟ وبم مرّ؟. أمّا السؤال الثاني فغرضه توجيه المخاطِب إلى فعل الإجابة وامتحانه، فالغرض منه تبيان مقدرة (الوهراني) على رصد أحوال عصره ومن عاصره، وفي الثالث غرضه الإفادة بفعل كلامي عن أحوال البلاد المصرية وتعرية واقعها السياسي والاجتماعي المزري وغيرها من الدول التي مرّ بها فساءه حالها، أمّا غرضه من الاستفهام الأخير فبلورة ما رآه في شخصيّات قابلها بفعل الإطراء و المدح، لأنّهم أحسنوا استقباله.

4. خاتمة:

خلصت مقاربتنا الحجاجية إلى جملة من النتائج أهمّها:

- تنطوي أبسط العمليات التواصلية على الحجاج، ومن ذلك المحادثة في أبسط صورها.
- جاءت المحادثة في المقامة البغدادية للوهراني معزّزة بالحجج والبراهين نظرا للتبادل الحاصل بين أطرافها منذ الافتتاح وحتى الاختتام.
- أسهم مقام المحادثة وسياقها في ضخ المزيد من الحجاجية على المحادثة، نظرا لفكرة الإصلاح التي يحملها الأديب الجزائري، فهو يعري الواقع بطرحه لقضايا الفساد السياسي والأخلاقي والاجتماعي قصد المعالجة.
- عمد الأديب الجزائري في سبيل طرح فكرته الإصلاحية في الضفة المقابلة، استراتيجية ناجحة لإثبات مقدرة أدبية ولغوية فائقةحيث زاوج فيها بين الإقناع والإمتاع.

- خرج الوهراني بخطاب حجاجي إقناعي ماتع، حاصر به مخاطبه فشدّ ذهنه وأسر مشاعره بلمساته الأدبية الجمالية، بحيث ساعد الإيقاع في إلباس الحجج جمالية تكسبها التعاطف والتأييد، وهو جانب معزّز للعملية الحجاجية، إضافة إلى الجانب العقلي والجانب اللغوي الذي يعدّ جزءا منه.
- ضمّنت الروابط الحجاجية سيرورة المحادثة بشكل أكثر انسجاما وترابطا، حيث أسهمت في سبك الحجج وتنظيمها وطرحها المتسلسل، وترتيب أفكارها، وممّا زادها قوّة وتنوعا تقديم الحجج على النتائج تارة وعكس العملية تارة أخرى.
- حفلت المحادثة بالأفعال الكلامية حيث وظّفت بمهارة و اقتدار ضمن سياق إصلاحي يروم الكشف والتعرية والمعالجة.
- أكسبت الاستراتيجيات التي اعتمدها الوهراني في محادثته إعجاب وانبهار محاوره أبا المعالي فودعه بما يليق بأديب عارف، أما مقامته فتبقى حقل خصب للدراساتالحجاجية.

5. الهوامش:

1- ابن منظور جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6، 1996، (مادة حجج)، ص: 228.

2- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، باب الحاء، ص: 73.

3- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص: 226.

4- أحمد قادم وسعيد العوادي، التحليل الحجاجي للخطاب، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص: 28.

5- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، باب الحاء، (ح د ث)، ص: 133.

6- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص –دراسة لسانية نصية–، النادي الأدبي، الرياض، ط1، 2009، ص: 88.

7- فولفانج هاينه من ويتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح شبيب العجمي، النشر العالي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1999، ص: 249.

8- تون آ وفان دايك , بنى ووضائف (مدخل أولي إلى علم النص)، تر: منذر العياشي، ضمن العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004، ص: 165-166.

9- خليفة الميساوي، الوصائل في تحليل المحادثة – دراسة في استراتيجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2012ص: 48.

10- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص: 255.
11- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص: 476.
12- علي عبد المنعم عبد الحميد، النموذج الإنساني في أدب المقامة، مكتبة لبنان، لبنان، 1994، ص: 49-50
13- رشيد ناظم، الأدب العربي في العصر العباسي،مديرية دار الكتب للطباعة و النشر،بغداد، العراق، ط1، 1979، ص: 327.
14- ركن الدين ابن محرز الوهراني، مقاماته مناماته ورسائله، تح: إبراهيم شعلان ومحمد نغش،منشورات دار الجمل، كولن، ألمانيا، 1978، ص: 10.
15- المصدر نفسه، ص: 10.
16- المصدر نفسه، ص: 10.
17- المصدر نفسه، ص: 10.
18- المصدر نفسه، ص: 10.
19- المصدر نفسه، ص: 11.
20- المصدر نفسه، ص: 10.
21- المصدر نفسه، ص: 11.
22- المصدر نفسه، ص: 11.
23- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات العربية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط1، 1986، ص: 56.
24- عبد الله صوله، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكاه ضمن مؤلف أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو على اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، دط، دت، ص: 317.
25- بدوي طبانة، معجم البلاغة، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، ج1، ط1، 1975، ص: 339.
26- المصدر السابق، ص: 10.
27- المصدر نفسه، ص: 10.
28- المصدر نفسه، ص: 10.
29- -ينظر: المصدر نفسه، ص10-11-12
30- المصدر نفسه، ص: 10.
31- المصدر نفسه، ص: 10.
32- المصدر نفسه، ص: 10.
33- المصدر نفسه، ص: 10.
34- المصدر نفسه، ص: 11.
35- المصدر نفسه، ص: 10.

36- المصدر نفسه، ص: 12.

37- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديث، بيروت، لبنان، دط، 2009، ص: 73.

38- المصدر نفسه، ص: 10.

39- المصدر نفسه، ص: 11.

40- المصدر نفسه، ص: 14.

41- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري "من البنية إلى القراءة"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص: 63.

42- فرونسواز أرمينيكو، مقاربة تداولية، تر: سعيد علوش، المركز القومي، الرباط، المغرب، دط، 1986، ص: 62.

43- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2002،, ص: 80.

6. قائمة المراجع:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات العربية، ط1، (صفاقس، تونس:المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، 1986).

2. ابن منظور جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، ط6، (بيروت، لبنان: دار صادر، 1996)،228

3. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، (بيروت، لبنان: مؤسسة الرحاب الحديث، 2009)،ص73

4. أحمد قادم وسعيد العوادي، التحليل الحجاجي للخطاب، ط1، (عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة، 2016)،ص28

5. بدوي طبانة، معجم البلاغة، ج1، ط1، (ليبيا: منشورات جامعة طرابلس، 1975)،ص339.

6. بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، (بيروت، لبنان: دار مارون عبود، توزيع دار الجبل، 1979).

7. تون آ وفان دايك , بنى ووضائف (مدخل أولي إلى علم النص)، تر: منذر العياشي، ضمن العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، ط1، المغرب: المركز الثقافي العربي،2004، ص: 165-166.

8. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص –دراسة لسانية نصية–، ط1، (الرياض: النادي الأدبي، 2009).

9. خليفة الميساوي، الوصائل في تحليل المحادثة – دراسة في استراتيجيات الخطاب،(عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2012).

10. رشيد ناظم، الأدب العربي في العصر العباسي، ط1، (بغداد، العراق: مديرية دار الكتب للطباعة و النشر، 1979) ص: 327.

11. ركن الدين ابن محرز الوهراني، مقاماته مناماته ورسائله، تح: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، (كولن، ألمانيا، منشورات الجمل،1998)، ص: 10.

12. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1 (الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، 1998)، ص: 226.

13. عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، (بيروت: لبنان، دار النهضة، دت)، ص: 476.

14. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري "من البنية إلى القراءة"، ط1، (الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة، 2000).

15. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).

16. علي عبد المنعم عبد الحميد، النموذج الإنساني في أدب المقامة، (لبنان: مكتبة لبنان، 1994).

17. فرونسواز أرمينيكو، مقاربة تداولية، تر: سعيد علوش، (الرباط، المغرب: المركز القومي، 1986).

18. فولفانج هاينه من ويتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح شبيب العجمي، (الرياض، السعودية: النشر العالي والمطابع، جامعة الملك سعود، 1999)، ص: 249.

19. محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط1، (الدار البيضاء، المغرب، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، 2005)،

20. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002)،ص80.